

من أحكام القرآن الكريم | 61 من 08 | سورة آل عمران-القسم الأول | الآية 19-09 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من أحكام القرآن الكريم للشيخ صالح بن فوزان الفوزان تفسير سورة آل عمران الدرس السادس عشر - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين نواصل الحديث أو الكلام على قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا - 00:00:21

لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو اشتدى به اولئك لهم عذاب اليهم وما لهم من ناصرين. ووقف بنا الكلام - 00:00:41

عند قوله لن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا وهذا من باب الافتراض والتعجيز وانه مهما افتدى الكافر او المرتد الذي مات على ردهته مهما قدم من الاموال ومن انفس الاموال واكثر الاموال - 00:00:59

فان ذلك لن ينفعه عند الله شيئا ولن يخلصه من عذاب الله عز وجل ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليهم اي موقع لا يعلم المنه لا يعلم شدة المنه الا الله سبحانه وتعالى - 00:01:24

وما لهم من ناصرين يخلصونهم اذا لا مخلص لهم فلا تقبل منهم الفدية ولا تقبل فيهم الشفاعة ولا وليس لهم من يناصرهم وينقذهم مما وقعوا فيه كما كان الناس في الدنيا يتناصرون - 00:01:45

ويعين بعضهم بعضا على التخلص من الشدائدي لآخرة يتبرأ الوالد من ولده والمولود من والده يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - 00:02:09

فما لهم من ناصرين ينصرونهم من عذاب الله عز وجل وهذا فيه هذا هذا الوعيد فيها التحذير من سوء الخاتمة وان الانسان يسأل الله حسن الخاتمة ولا يغتر بما هو عليه من صلاح - 00:02:35

لانه لا يدرى بماذا يختتم له وايضا لا يجوز الحكم على احد بالنار مهما عمل من السيئات لانه لا يدرى بما لا يختم له ولو لهذا يقول اهل السنة والجماعة انا لا نجزم لاحد بجنة او نار - 00:03:02

ولكننا نخاف على المسيء ونرجو للمحسن واما عواقب الامور فانه لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وفيه التحذير من سوء الخاتمة. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة - 00:03:26

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب - 00:03:49

فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها فالاعمال بالخواتيم وذلك اخذنا من قوله تعالى آآ وماتوا وهم كفار بهذا الشرط ولا يعلم ماذا يكون عليه حالة الانسان عند الخاتمة الا الله سبحانه وتعالى - 00:04:10

فمن تاب قبل موته وقبل الغرغرة ولو بلحظة توبة صحيحة فان الله يقبل توبته ومن ارتد عن دين الاسلام قبل الموت ولو بلحظة فانه يبطل عمله المدار على الخواتيم - 00:04:42

ولهذا قال في المرتدين ومن يرتد منكم عن دينه فيميت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وقوله فيميت وهو كافر

هذا فيه بيان ان العبرة بالخاتمة وان المرتد لو تاب - 00:05:05

قبل الموت وقبل الغرغرة تاب الله عليه يؤخذ من هذه الآيات ايضا ان الكافر والمرتد يسيرون على غير هدى لقوله تعالى لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون فهم يسيرون على - 00:05:27

غير هدى الكافر الاصلي والمرتد عن دين الاسلام وان وانهم في حياتهم يسيرون في ضياع ومتاهة لأنهم تركوا الحق وتركوا الطريق الصحيح الموصولة الى الله وأخذوا بالطريق الضالة المنحرفة ودللت الآيات على ان العبرة - 00:05:58

بالدين والعمل الصالح وليس العبرة بالمظاهر وبالاموال والجاه فان هذه الامور لا تنفع اذا كانت على غير ايمان فان الله سبحانه انا ينظر الى القلوب ولا ينظر الى الصور والاموال - 00:06:31

وانما ينظر الى القلوب والاعمال ولهذا اخبر الله سبحانه ان الكافرين لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا فالمؤمن سعيد وان لم يكن عنده من الدنيا شيء والكافر شقي وان كانت عنده الدنيا بحذافيرها - 00:06:59

ليقبل من احدهم ملة الارض ذهبا ولو افتدى به فلا تنفعهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا ويؤخذ من هذه الآيات ان ان الجنة قريبة من الانسان وان النار كذلك - 00:07:30

ليس بينه وبين الجنة او النار الا ان يموت فإذا مات وهو مؤمن صارا الى الجنة واذا مات وهو كافر او مرتد صار من اهل النار كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:07:59

الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك والشاعر يقول آكل مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله آآ المسلم لا يأخذ طول الامل ولا تغره الدنيا - 00:08:18

فيفسح لنفسه في الاجل ويتمادي في الغي والغفلة وانما يتذكر الموت في كل لحظة وفي كل حين ويكون على استعداد دائمًا وابدا لئلا يفجعه الموت على على غرة قوله تعالى وماتوا وهم كفار اولئك عليهم - 00:08:45

لعنة الله وماتوا وهم كفار ومن يدرى متى يموت ومتى؟ لان الموت لا يعلم نزوله وقت نزوله الا الله وما تدرى نفس باي ارض تموت فعلى المسلم ان يكون دائمًا وابدا - 00:09:08

على اهبة الاستعداد هذه الآيات كلها تدور من اولها الى اخرها بان من تبين له الحق فانه يجب عليه المبادرة الى قبوله والثبات عليه الى الوفاة وان من بقي بالجهل - 00:09:31

ولم يتعلم ما ينفعه فانه لا يعذر بالجهل اذا كان يمكنه ان يتعلم ولم يتعلم وان من تعلم وعرف الحق ثم تركه ولم يعمل به انه خاسر ومغضوب عليه وان باب التوبة مفتوح - 00:10:05

متى ما اذنب العبد وبادر بالتوبة فان الله يقبل توبته ويمحو عنه ذنبه وان الانسان اذا اخر التوبة حتى حاين الموت فانه لا تقبل منه توبة بهذه امور يجب على المسلم - 00:10:34

ان يتذمّرها وان يتفكّر فيها دائمًا وابدا واري الوقت قد انتهى فالى الحلقة القادمة باذن الله تعالى مع اية اخرى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:00